تمهيـد:

يعتبر التصـور الاجتماعي من المصطلحـات المتداولة حديثـا في حقل العلـوم الإنسانـية لا سيما الجـانب النفسـي الاجتماعي، السياسي التربـوي و الإقتصـادي؛ كما يعتبر الأكثـر تعقيدا نظـرا لمـا يشوبـه من الغمـوض و التداخـل مع بعض المفاهيـم الأخرى.

و لمـا تم اعتمـاده في بحثنـا كأسلوب علمي للكشـف عن بعض جوانب الظـاهرة المطروحـة للدراسـة، فإنّـه أصبـح من الواجب علينـا تنويـر المتصفـح لموضـوع بحثنـا حول مفهـوم التصورات الاجتماعية كمصطلـح، مميزاتهـا، تركيبتهـا، أبعادهـا، وظـائفهـا، أنواعهـا، كيفيـة بنائهـا، و نظريتهـا، مع التعرض لكيفيـة جمع محتواهـا؛ و مدى تداخلهـا و اختلافهـا مع بعض المفاهيـم ،و ما هي علاقتهـا بالصم البكم وممارستهم للأنشطة الرياضية هذا مـا سنحـاول التعرف له من خـلال محتويـات هذا الفصل الخـاص بالتصورات الاجتماعية و الذي يعتبر مفهوما مركزيا في الدراسة الحالية.

1-مفهـوم الـتصورات:

التصور كمصطلح وبـه بعض الغموض، ولا يزال في حاجة إلى توضيح، كونـه مرتبط بمفاهيم أخرى كالاتجاه والاعتقاد والرأي والإدراك والتخيل، ولإزالة اللبس والغموض سنعتمد على مجموعة من التعار التي تمكنـا من جمعهـا:

1-1- مفهوم التصورات حسب قاموس نوربر سيلامي :

"التصور هو جعل الشيء حاضر في الذهن، وهو ليس مجرد إرجاع صورة بسيطة للواقع وإنما هو بناء لنشاط ذهني؛ إذن التصور هو ليس مجرد إرجاع صورة مطابقة للواقع وإنما هو إعادة بناء و تشكيل ذهني لعناصر المحيط [1].

1-2-مفهوم التصور حسب دوركايم :

حيث يرى أن التصور يتكون من مجموعة ظواهر نفسية و اجتماعية تُؤثرفي الفرد بمعنى أنه أعطى أولوية لما هو اجتماعي على ما هوفردي، أي بأسلوب آخر هو يرى بأن التصورات الجماعية تختلف عن التصورات الفرد ، وقد إستخلص بأن أول أساليب التصورات التي قام بها الإنسان حول نفسه وحول عالمه المحيط به، هي في الأصل دينية ، للإشارة يعد هذا الأخير أول من وضع أسس التفكير والتدبر في مفهوم التصور الجماعي.

و هنا نلاحظ بأن دوركايم أشار إلى الضمير الجمعي و ليس الفردي، أي أن التصورات الجماعية تختلف عن الفردية؛ الشيء الذي يجعلنا نستخلص بأن التصورات مشتركة بين أفراد المجتمع.

1-3-مفهوم التصور حسب سارج موسكوفيشي :

"يرى بأن التصور هو إعادة إظهار الشيء للوعي مرة ثانية رغم غيابه في المجال المادي، وهذا ما يجعله عملية تجريدية محضة إلى جانب كونه عملية إدراكية فكرية. ويرى أيضا بأن التصور هو عبارة عن العلاقة بين المفاهيم والمدركات أي بين ما هو محسوس وما هو مجرد، و يتم عندما يتلقى الفرد مثيرا خارجيا (فكرة، حادثة، معلومة،...) و هذه المعالجة تختلف من فرد إلى آخر حسب عوامل ذاتية تتعلق بشخصية الفرد مثل :رياضة، التدريب، وعوامل غير ذاتي مثل العائلة و المجتمع و نتيجة هذا التفاعل يتكون التصور[2].

[1] N.Sillamy : ''Dictionnaire de psychologie '' Edition Bordas – Paris 1980 ; Page 590
[2] Serge Moscovici : ''La psychanalyse, son image et sa public '' Ed : PUF; Paris 1976 – Page 40.45

و في هذا إشارة إلى إدخال المقاربة المعرفية و النفسية بالدرجة الأولى على حساب المقاربة السابقة الذكر أي السيسيولوجيا؛ لكن في اعتقادنا هذا لايكفي للإحاطة و الإلمام بالموضوع، و عليه نلجأ إلى تعريف نرتئي بأنه أكثر شمولية و وضوحًا من هذين الأخيرين[1].

1-4-مفهوم التصور حسب ر. كايس :

أما بالنسبة لـ كايس فإن التصور هو نتاج نشاط بناء عقلي للواقع عن طريق الجهاز النفسي ، إنطلاقا من المعلومات التي يتلقاها الفرد من حواسه ، و كذا من تلك التي جمعها أثناء تاريخه الشخصي ، والتي تظل محفوظة في ذاكرته، مضاف إليها تلك المعلومات والخبرات التي يتحصل عليها من خلال إقامته علاقات مع الآخرين، سواء كانوا أفرادا أو جماعات؛ وكل هذه المعلومات تدخل في إطار معرفي شامل ومنسجم بدرجات متفاوتة يسمح للإنسان بأن يفهم الكون و التأثير عليه، و التأقلم معه أو الهروب منه، و للإشارة فإن مفهوم التصور حسب "كايس" هو أكثر شمولية حيث أبرز فيه هذا الأخير عدة عناصر وهي النشاط العقلي والبناء، هذه العناصر التي اصطلح عليها "سارج موسكوفيشي" بالأبعاد أي المعلومات التي يتحصل عليها الفرد من خلال خبراته الشخصية أو وسائل الإعلام أو غيرها ، فدون معلومات كافية لا يستطيع أن يكون الفرد موقفا.

2-أبعاد التصور:

حسب "كايس"إن التصور هو "الكيفية التي يصنع بها الشخص موضوع ذو دلالة نفسية اجتماعية وثقافية و هذا ما يدل بأن الفرد لا يبني تصوره من العدم بل يتم ذلك بالرجوع إلى ما اكتسبه من رصيد في مجتمعه الذي نشأ فيه؛ فالفرد يبني تصوره من الواقع انطلاقا من المعلومات والخبرات التي تحصل عليها عن طريق الحواس والتي تظل راسخة في ذاكرته، وتؤهله للتكيف و التفاعل و التعامل مع الأخرين ، ويحدد "كايس" ثلاثة أبعاد للتصور في سياقها النفسي، الاجتماعي، و الثقافي، والتي تظهر وتتطور فيه وهي:

1. [1] R.Kaes : Image de la culture chez les ouvriers, T4 traité des sciences pédagogiques.T6 Paris 1968.p40.45

2-1-البعد الأول:

التصور هو عملية بناء الواقع من طرف الفرد، وهو نشاط نفسي باعتباره يقوم على عدد كبير من الإدراكات المتكررة في بناء جملة من المعلومات موضوعها الواقع[1].

2-2-البعد الثاني:

حسب "ر .كايس" فإن البعد الثاني يتمثل في كونه نتاج ثقافي و يعتبر تاريخي ظاهر معبر عنه اجتماعيا، بمعنى أن التصورات كمنتوج ثقافي ظاهر تاريخيا هي تسجل دائما في سياق تاريخي تابع للوضعية الواقعية والمتميزة أساسا بطبيعة المشروع السياسي الاجتماعي، و تطور العلاقات الاجتماعية والإيديولوجية لمختلف الطبقات المكونة للمجتمع وكل هذا في إطار زمني محدد؛ أما من ناحية كونها منتوج ثقافي معبر عنه اجتماعيا فهي توحي إلى أن كل فرد يتفاعل مع الواقع [2].

طبقية انطلاقا من مكانته و النشاطات التي يقوم بها، حيث كل فئة تحمل جملة من المعتقدات و الطقوس والقيم تعبر عن انتماء أصحابها لها .و هذا يسمى بالإطار المرجعي لكل فئة.

2-3-لبعد الثالث:

و يتمثل في البعد الاجتماعي، حيث أن التصور يسجل داخل نسيج معقد من العلاقات والتفاعلات التي تربط الفرد بمجتمعه، الشيء الذي يجعل التصور غير ممكنا دون وجود العلاقات الاجتماعية التي لا تحقق له الارتياح النفسي . و هنا نستخلص بأن التصور الاجتماعي له ثلاثة أبعاد :نفسية، ثقافية و اجتماعية[3].

3-تركيبة التصور:

يجد الباحث صعوبة كبيرة عند محاولة التعريف الدقيق للعناصر المكونة للبناءات المعرفية للتصور، فمنهم من يشير إليها على أنها "سارج موسكوفيشي"عالم من الآراء ومنهم من يضيف إليها بأنها (مجموعة من المعتقدات "كايس" إلا أن هناك إجماع على المقاربة المقترحة من"سارج موسكوفيشي"لتحليل محتوى التصور حيث يرى بأنه مركب من ثلاثة أبعاد أساسية وهي :المعلومات ، الموقف، حقل التصور

[1] نفس المرجع السابق،ص40

[2] R.Kaes : Image de la culture chez les ouvriers, T4 traité des sciences pédagogiques.T6 Paris 1968.

[3] نفس المرجع ،ص(118)

3-1-المعلومات:

و هي مجموعة من المعارف المكتسبة حول موضوع معين، والتي يكتسبها الفرد من محيطه الإجتماعي عن طريق تجارب شخصية، أو وسائل الإعلام أو عن طريق الاحتكاك مع الأخرين والمعلومات هي إحدى العناصر الأساسية للتصور حيث أن الفرد يكون واقعه اعتمادا على كمية ونوعية المعلومات المكتسبة و الكيفية التي اعتمدها في تنظيمها.

3-2-الموقف:

وهو الجانب المعياري للتصور، حيث يعبر عنه من خلال استجابة انفعالية وعاطفية اتجاه الموضوع، قد يكون اتجاه سلبي أو إيجابي لفكرة أو موضوع معين بمعنى أن الفرد لا يلتقط المعلومات إلا بعد أن يتخذ موقفا منها، فهو يتفاعل ويندمج مع واقعه انطلاقا من مجموع القيم والأفكار التي تم جمعها نظرا للتفاعل المباشر مما يمكن من اتخاذ موقفا سواء بالقبول أو بالرفض[1].

3-3-حقل التصور :

يتمثل في إدخال المعلومات التي بحوزة الفرد وترجمتها، أي بعبارة أخرى، حقل التصور يعبر عن الواقع النفسي المعقد الذي يظهر ككل موحد ومميز هذا. الواقع من خلال درجة التجريد في التصور وبناءه وتنظيمه ، حيث يعبر عنه"سارج موسكوفيشي" بمجموعة من الآراء المنظمة أي أن الأفواج الاجتماعية ترتب و تنظم عناصر المحتوى بطريقة مختلفة حسب معايير خاصة.

4-6-وظائف التصور :

كي تلعب التصورات الاجتماعية دورا أساسيا في ديناميكية العلاقات الاجتماعية ، يجب أن نستجيب لأربعة وظائف أساسية هي :

4-1-وظائف معرفية:

حيث تسمح بفهم وشرح الواقع وتفسيره .فهي تمكن الأشخاص من اكتساب معارف و إدماجها في إطار مفهوم ومنسجم مع نشاطهم المعرفي والقيم المشتركة التي يؤمنون به ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهي تسهل الاتصال الاجتماعي وتحدد الإطار المرجعي المشترك الذي يسمح بالتبادل الاجتماعي .

[1] Serge Moscovici : ''La psychanlyse, son image et sa public '' Ed : PUF ; Paris 1976, P 69

4-2- وظائف الهوية:

حيث تقوم التصورات الاجتماعية بتحديد الهوية الاجتماعية للفرد وتسمح بالحفاظ على خصوصيات الجماعات، كما تساعد الأفراد على تمركزهم في الحقل الاجتماعي؛ ما يسمح بإعداد الهوية الاجتماعية والشخصية المنسجمة مع النظم ، المعايير والقيم المحددة اجتماعيا وتاريخيا من طرف المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد.

14-3- وظائف توجهية:

حيث توجه سلوكات و ممارسات الفرد، و تنتج عن ثلاث عوامل أساسية هي :
* التصور يتدخل في التعريف بالغاية المنبثقة من الوضعية وبهذه الكيفية تتحدد نوع العلاقات الملائمة للموضوع [1].

* تنتج أيضا التصورات نوعا من التنبؤ و الانتظار ، فهي إذن تؤثر على الواقع ، أي إنتقاء وتصفية المعلومات وتفسيرها وجعل هذا الواقع منسجما معها.
* أما العامل الأخير فهو يتمثل في أن التصور الإجتماعي يعكس طبيعة القواعد والروابط الاجتماعية أي يصف السلوكات والممارسات المفروضة، كما يحدد ما هو جائز وما هو مسموح به، وما هوغير مباح داخل السياق الإجتماعي[2] .

4-4-وظائف تبريرية:

وهي تبرر المواقف والسلوكات، حيث كما لاحظنا أعلاه بأن التصورات 1الاجتماعية تتدخل قبل أي عمل فهي كذلك تتدخل بعده أي تفسير وتبرير أي موقف كان في أي وضعية كانت وتجاه أي شخص كان، فهي إذن تشرح السلوك، تفسره وتبرره[3].

4-5أنـــواع التـصـور: هناك ثلاثة أنواع للتصور وهي :

5-1-التصور الذاتي:

وهو التصور الخاص بالفرد لذاته، فإذا كان التصور وظيفة مهمة في الاتصالات مع الآخر، فإن له وظيفة أخرى لا تقل أهمية وتتمثل في نفس الاتصال مع النفس ، حيث أن الفرد بحاجة لإعطاء صورة لذاته، والتصور الذاتي هنا هو فردي و شخصي و يتأثر بالعوامل الاجتماعية المحيطة بالفرد .

[1] R.Kaes : Image de la culture chez les ouvriers, T4 traité des sciences pédagogiques.T6 Paris 1968.

[2] Abric J.C ; '' Pratiques sociales et représentations, Ed P.U.F Paris 1994, Pages 15, 16.
[3] 71-18-17Abric J.C ; '' Pratiques sociales et représentations, Ed P.U.F Paris 1994, Pages 15, 16.

5-2-تصور الغير:

وهو تصور ذو مستويين، أحدهما داخلي يتمثل في الأنا، والآخر ذو مستوى خارجي موضوعي يكون على أشكال مختلفة تتمثل في ماذا ومن نتصور؟ شخص ما، جماعة ما، أو موضوع ما .وهنا الفرد في عملية تصوره يجرد ذاته من موضوع التصور.

5-3التصور الإجتماعي:

التصور الاجتماعي لا يمكن حصره فقط في الفرد الذي هو أساس الجماعة ، وإنما هو أكبر من هذا بكثير، إذا أنه يمثل أحد العناصرالمهمة التي بواسطتها نثبت أهمية الجماعة على الفرد .ويتطور التصور الاجتماعي ويؤثر على التصور الفردي، أي أن التصورات الاجتماعية هي إحدى الوسائل التي من خلالها تؤكد سيطرة المجتمع على الفرد، وهنا يبرزأثر التفكير الجماعي على التفكير الفردي على حد تعبير"دوركايم"

تشمل حتى ما نطلق عليه الإديولوجية و الأساطير وهي لاتنفصل من حيث التمييز ، بين ما هو ذو مظهر فردي، عن ما هومظهر جماعي[1]. و وضع هذا المصطلح في طي النسيان إلى أن أعيد إحياءه من طرف "موسكوفيشي(1961)"حيث يرى أن التصورات الإجتماعية تكاد تكون أشياء ملموسة ، فهي منتشرة في كل مكان، نلتقي بها، وتتجسد بدون إنقطاع خلال الكلام والحركات واللقاءات في عالمنا اليومي[2].

6- مميزات التصورات الاجتماعية:

حيث تلخص الباحثة دونيس جودلي مميزات أساسية للتصور الإجتماعي و هي :

6-1-هي دائما تصور لموضوع:

معنى أنه لا يوجد تصور بدون موضوع، ورغم الطبيعة المتنوعة له، إلا أنه ضروري فهو إما يكون تجريديا أومشخصا .للإشارة هناك تفاعل بين الموضوع والفاعل، حيث كل واحد منهما يؤثر في الآخر.

[1] نفس المرجع،السابق،ص716

[2] أحمد أوزي '' :الطفل و المجتمع "مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء ، طبعة ، 2 1988ص9.70

6-2-هي ميزة تمثيلية:

بمعنى أن كل صورة يقابلها معنى وكل معنى تقابله صورة حيث بنية كل تصور هي مزدوجة ولها وجهين، وجه أول تمثيلي والآخر رمزي

6-3-هي ميزة رمزية وذات دلالة:

بمعنى أنه يقابل كل صورة معنى و دلالة.

6-4-هي ميزة بنائية:

بمعنى أن الفرد لما يستخدم موضوعا خارجيا فهو يقوم بربطه بمواضيع أخرى متواجدة من قبل في الدائرة الفكرية، حيث ينزع منه بعض الصفات ويضيف أخرى، الشيء الذي يجعل من التصور مختلفا عن العمليات النفسية الأخرى، بواسطة التركيب والبناء الذهني.

6-5-هي تتميز بالاستقلالية والابداع:

حيث أنها ليست إنتاج بسيط بل ترتيب يستلزم في الإتصال جزءا مستقلا للإبداع الفردي والجماعي؛ حيث نستعين بعناصر وصفية ورمزية نستقيها من محيطنا الذي نعيش فيه ، للتعبير بإستقلالية عن الواقع[1].

6-6-الميزة الاجتماعية:

ميزة أخرى تفرض نفسها، لما لها من أهمية وهي الميزة الاجتماعية حيث عندما نضع أنفسنا في العتبة صفر من المستوى الإجتماعي،لتحليل فعل الذات التي تتصور أو تصور الموضوع، فإن هذه العملية تحتوي دائما شيئا من ما هو إجتماعي، حيث الفئات التي تبنيها وتعبر عنها هي مأخوذة من العمق الثقافي المشترك الذي يحمل دلالات لغوية.

6-7-بناء التصور الإجتماعي:

سارج موسكوفيتشي وضع عمليتين لبناء التصور الإجتماعي وهاتين العمليتين هما التوضيع والإرساء[2].

[1] Denise Jodelet : '' Représentations sociales : phénomène, concept et théorie'' inpsychologie sociale : Ed : PUF Fondamental, Pages 364, 365.

[2] Denise Jodelet : '' Représentations sociales : phénomène, concept et théorie'' inpsychologie sociale : Ed : PUF Fondamental, Page 363.364.365.367

6-7-1عملية التوضيع:

هي عملية معقدة جدا، و هو سيرورة تنظيم المعارف المحتوية على موضوع التصور و يتعلق الأمر بميكانيزم يتم من خلاله الإنتقال من العناصر النظرية المجردة إلى صور واقعية هنا نستخلص بأن التوضيع هو عملية بنائية لموضوع التصور، حيث بإستقرار النواة التشكيلية و تجسيمها، و التحديد الفضائي لعناصرها نكون قد هيأنا الأرضية للعملية الثانية و هي الإرساء .

6-7-2عملية الإرساء :

6-8-تنظيم التصورات الإجتماعية:

عند تناول موضوع تنظيم التصورات الإجتماعية، يجدر بنا الحديث عن نظرية النواة لصاحبها الذي يرى بأن التصور هو مجموعة منظمة حول النواة المركزية تشتمل على عنصر أو عدة عناصر ، والتي تعطي للتصور معناه؛ فما هي هذه النواة المركز ، وما هي وظائفها ؟[1].

6-8-1-النواة المركزية:

فكل تصور هو منظم حول نواة مركزية، تشكل العنصر الأساسي له، فهي التي تحدد معناه وتن ، ولها وظيفتان هما :

الوظيفة المولدة:

أين تكون النواة المركزية العنصر الأساسي الذي من خلاله ينشأ أو يتحول معنى العناصر الأخرى التي يتألف منها التصور .

الوظيفة المنظمة:

حيث أنها تحدد طبيعة الروابط التي تضم فيها بينها عن التصور بمعنى أنها تعتبر العنصر الموحد والمثبت للتصور ، كما تعتبر العنصر الأكثر إستقرار ومقاومة ضمن بنية التصور وأي تغيير فيها يترتب عنه التغيير الكامل في بنية التصور[2].

6-8-2-العناصر المحيطة بالنواة المركزية:

تنتظم حول النواة المركزية ، عناصر محيطه تكون في علاقة مباشرة معها، حيث أن وجود قيمة هذه العناصر يحدد من طرف النواة المركزية كما أنها هي التي تزود هذه العناصر بالمعلومات حول موضوع التصور ومحيطه وما يتضمنه

[1] Abric J.C ; '' Pratiques sociales et représentations, Ed P.U.F Paris 1994, Pages 19.21.22.23.24
[2] Idem ; Pages 21, 22, 23.

من قوانين ومعتقدات إجتماعية ؛ وللإشارة فإنها تختص بالفرد، و بالظروف التي عاشها، وتتميز بأنها أكثر مرونة من النظام المركزي، فهي في حركية دائمة، وتسمح بالتكيف مع كل عناصر المحيط، وبتغيرها، أي العناصر المحيطة لا تعني بالضرورة تغير في النواة المركزية وتلعب العناصر المحيطة ثلاثة وظائف هي:

***وظيفة التحقيق:**

حيث تدمج عناصر الوضعية المعاشة و التي تعبر عن موضوع التصور أي تروي حاضر ومعاش الأفراد.

***وظيفة التعديل:**

حيث تلعب دور مهم في عملية تكيف التصور مع تطورات الأوضاع التي

يعيشها الأفراد كونها أكثر مرونة من العناصر المركزية.

***وظيفة الدفاع:**

إن النواة المركزية تقاوم التغيير، حيث أن تغيرها يسبب اضطراب كامل، أما النظام الجانبي المتمثل في العناصر الجانبية فهو يعمل كنظام دفاعي للتصورات و يمكن له أن يتغير دون المساس بالنواة المركزية[1].

و ما نستنتجه من كل هذا، هو أن النظام المركزي يخص مجموعة من الأفراد، أما النظام المحيطي فهو يخص فرد واحد فقط وهنا نقول بأنه على المستوى الفردي نلاحظ إختلاف وتباين في التصورات ،وعلى المستوى الجمعي نلاحظ إنسجام و إتفاق و ترابط.

6-9- طرق جمع محتوى التصور الاجتماعي:

هناك عدة طرق لجمع محتوى التصورات الاجتماعية، و لكن كلها تندرج ضمن نموذجين كبيرين و هما الطرق الاستفهامية و الطرق التداعوية حيث أن الطرق الأولى ترتكز على جمع عبارات الأفراد المتعلقة بموضوع التصور الذي نحن بصدد دراسته، و هذه العبارات يمكن أن تكون شفاهية أو شك في حين أن الطرق الثانية أي التداعوية، فهي تعمل على جمع العبارات و لكن تكون شفاهية فقط، و بصورة عفوية، لا تخضع للرقابة أي التوجيه للإشارة فإن دراسة التصورات الاجتماعية يستدعي اللجوء إلى منهجية قادرة على تحديد وتعيين العناصر المكونة للتصور ، والكشف

[1] Abric J.C in ''Série de conférences sur la R.S '' op cit page 26.

عن محتواه، وتحديد أهميته، والإحاطة بديناميكية رياضة ونوعية العلاقة بين الفرد وموضوع التصور[1].

7-التصورات الاجتماعية للإعاقة وممارسة الرياضة المعاقين:

في مقاربة ثقافية، معيارية وأخلاقية للتصورات الاجتماعية للإعاقة والتي على ضوئها يتم تدريب المعاقين، لجأ كل من G. Bazierو M.Mercier إلى مفهومين الأول هو المفهوم اصلي للأخلاق وتصورات الإعاقة

حيث تم تحديد ثلاثة مستويات للتواصل وهو:

- تصرف الملاحظة

- تصرف التواصل

- تصرف تحرري.

حيث أن هذه المستويات الثلاثة من خلالها تتحدد مواقفنا تجاه الأشخاص المعاقين والتي تعكس طبعا تصوراتنا الاجتماعية لهؤلاء المعاقين؛ ففي المستوى الأول التواصل يكون من نوع (أنا/هو) بمعنى أن المعاق مغيّب من طرف المعالج أو المربي أو المدرب الرياضي نظرا لعجزه وتصوره، بحيث نصبح نتحدث عن التشخيص وليس الشخص بمعنى أن العجز هو الذي يحدد التصور الذي نصدره عن الشخص المعاق.

أما في المستوى الثاني فالتعامل مع الشخص المعاق يصبح من نوع (أنا/أنت) ، وهنا لا يكون مغيبا بل حاضرا، ولكن ليس بنفس المستوى الذي يظهر به الآخرون؛ حيث يبقون مربين، معالجين ومدربين رياضين وهو يبقى (بأنت مختلف) يحتوي العجز.

أما في المستوى الثالث فالتعامل مع الشخص المعاق يصبح بالمثل، ويكون من نوع (أنا/أنا)حيث يكون هذا الأخير في نفس مستوى الآخرين، أي أن المعاق يعتبر كشخص مختلف من حيث الإعاقة ولكن مشابه من حيث أنه إنسان، هذا الشيء الذي يطرأ عنه الإبداع، الحرية، والاستقلالية، هذا ما يجعلنا نستخلص بأننا في مجال تصورات تعتبر الإعاقة ليست مقرونة فقط بالشخص بل

[1]Abric Abric J.C in ''Série de conférences sur la R.S '' op cit page 26. J.C in ''Série de conférences sur la R.S '' op cit page 26.

بالتفاعلات التي يطورها مع الآخرين والحقل الاجتماعي ، ففي التواصل الإعاقة هي مع الاخرين[1].

أما المفهوم الثاني في المقاربة المذكورة أعلاه فهو معياري عال وخاص بالمنظمة العالمية للصحة وتصور الإعاقة؛ حيث السياسات الصحية تعتمد على المعايير الكمية والكيفية التي تحدد المفاهيم والتعاريف الخاصة للإعاقة .

وفي هذا السياق المنظمة العالمية للصحة تقترح تصنيف الأشخاص المعاقين حسب ثلاثة أبعاد وهي :العجز و عدم القدرة و الإعاقة ،و من هنا فالعجز هو خلل وظيفي عضوي يؤدي إلى خلل على المستوى الجسدي والفكري للفرد وهو سبب عدم القدرة التي هي بدورها سبب صعوبة التكيف مع المحيط، إذن الإعاقة هي نتيجة صعوبة التكيف، ومنه فإن الإعاقة هي نتاج الفرد و المجتمع، لان المجتمع هو الذي يولد تصورات الإعاقة من خلال تكيف التعريفات التي يقدمها؛ ولأن الفرد لديه صعوبات في التكيف ، مع الضغوطات الاجتماعية من منظور سوي، فالسياسات عند تدخلها تحاول قياس ثلاثة الأبعاد الثلاثة (العجز-عدم القدرة و الإعاقة)بغية التوجيه وتحديد خطط التدخل [2].

هذا المفهوم المعياري يعبر خصوصا عن تصورات الفقدان، الصعوبة عدم القدرة وعدم التكيف، وهذا النوع من الاختلاف المعياري يجرح الشخص المعاق ويترك آثر سلبية .

إلا أن هناك مقاربة إيجابية ترى بأن عدم القدرة سببه العجز لكن عجز تبقى كذلك قدرات وإمكانيات تساعد على تخطي العجز ، وفي هذا الإطار يمكن الاستعانة بالتكنولوجيات الحديثة لتدريب الأشخاص وتكييف الرياضات مع نوعية إعاقتهم، هذه المقاربة هي التي تغير تصورات الإعاقة ، ولو على المستوى المحيطي للتصورات .ولا نكتفي بإدماج الشخص المعاق مع احتفاظنا بصورة عدم القدرة والعجز وعدم التكيف ، بل يجب إعطاء فرص المشاركة الفعلية في الحياة الاجتماعية مع تزويده بإمكانيات النشاط، ولهذا تغيير التصورات أصبح ضروريا في مجتمعاتنا، ومفاهيم المردودية، القدرة، التطور والتكيف يجب أن تعوض المفاهيم السلبية التي تميز الشخص المعاق .

وهنا يمكننا أن نخلص إلى أن التصورات الاجتماعية الإيجابية هي التي تخلق شراكة حقيقية، وتواصل بين (أنا/أنا)، مع الشخص المعاق.

[1]Abric J.C in ''Série de conférences sur la R.S '' op cit page 26.
[2] G.Bazier et M.Mercier ; op cit pages 2, 3.

فالإدماج الاجتماعي هو نتيجة تواصل يعطي مكانة وقيمة ودور اجتماعي في كافة المجالات، وعلاقة بين الإنسان والإنسان دون أن نتجاهل الإعاقات .

8-تصورات للإدماج الاجتماعي لرياضي الصم البكم:

المعاقين سمعيا يعانون في كثير من الأحيان من ألم عميق، جراء سلوكات الآخرين تجاههم؛ وإلاّ كيف نفسر ظاهرة الابتعاد، عدم الارتياح التي نلاحظها عموما لدى الاسوياء تجاه الصم البكم ، والتي تظهر كذلك تجاه مختلف المعاقين؟ أغياب نظر الآخر لنا يسبب القلق؟ أم أن هناك تخوف من تقمص صورة الآخر (الصمم) ؟ بمعنى ماذا لو كنت مكانه؟ هذه العبارة التي تدفعنا لا شعوريا إلى الصمم رفضه هي التي تولد ردود أفعال وسلوكات تجاه الصمم .

هذه السلوكات تكون سلبية، وتتمثل في الإقصاء والتهميش، والتعامل معه انطلاقا من رواسب التنشئة والثقافة السائدة التي تترك آثارها علينا وتبني لنا تصورات اجتماعية سلبية تتميز خصوصا بالإقصاء.

ومنه تخلق مسافة في تعاملنا مع الصمم، حيث سوء فهمنا لهم يزيد في آلامهم حسب رئيهم ، خصوصا في مجال المعاملة حيث يرفضون أن نعاملهم بخشونة والمبالات، لأنهم ليسوا عمي يرفضون أن نعيد التصرفات ونحاول تحسين معاملة لأنهم ليسوا متخلفين ذهنيا، يرفضون أن نتهامس بحركات غير لائقة مع مرافقهم و تهميشهم، خصوصا إذا كان الأمر يتعلق بشأن من شؤونهم، إنهم يرغبون في الدخول إلى العالم الأولمبياد وممارسة الرياضة ، بعد الدراسة وتدريب للحصول على المشاركة و استقلاليتهم ، وكذا الرغبة في إثباتهم لأنفسهم وللآخرين بأنهم قادرون على الاندماج داخل المجتمع والحصول على مكانه مثلهم مثل الآخرين ويبرز هذا من خلال المنافسات يمثل في تدريب وممارسة بالنسبة لنا العامل الأساسي للإدماج الاجتماعي لكن لما يمارسون بتوفرهم على كامل شروط التصنيف ونوعية الرياضة ، يرون بأن اللجنات والاتحاديات لا تجعلهم يمارسون الرياضة التي هي من المفروض موكلة إليهم بل تدريبهم هو خوف هذه الاتحاديات الرياضية خاصة التابعة للقطاع العمومي من القوانين المفروضة عليهم مشاركة هذه الفئات[1].

ولمكان المنافسة هو دخول في علاقة مع الآخرين والاحتكاك بهم ، فإن هذه العلاقة يشوشها التصور الاجتماعي للإعاقة حيث يتنافس، وإن الصمم يكتشف الرياضين ، أما المربي او المدرب يكشف الاعاقة ويشك في أدائه، و يتخوف من تعطيله في المنافسة وعجلة التمارين بفعل الإعاقة والنقص والعجز الذي يعاني منه

[1] N.Sillamy : ‘‘Dictionnaire de psychologie ‘‘ Edition Bordas – Paris 1980 ; Page 490

لتهميش أما الصمم بالرغم من شعوره بالإحباط ، فإنه يسعى جاهدا إلى تكثيف جهوده، بل يضاعف مجهوده مقارنة مع زملائه العاديين.

9-التصورات الاجتماعية تسهم في تنمية القدرات العقلية والنفسية والاجتماعية:

9-1-ممارسة الرياضة للأشخاص من ذوي الإعاقة

وتعتبر التمرينات الرياضية مظهرا من مظاهر النشاط الرياضي وهي تلك الحركات المتقنة التي تهدف من خلالها إلى تنمية وترقية القدرات البدنية والحركية للوصول بالفرد المعاق إلى أحسن مستويات الأداء

الحركي سواء في مجالات الرياضة أو الحياة بشكل عام، والتمرينات الرياضية للمعاقين يجب أن تخضع لمبادئ العلوم المرتبطة بجسم الإنسان وبما يتناسب مع الهدف المراد تحقيقه سواء الوصول إلى مستوى أداء احترافي ومنافسة في النشاط الرياضي، أو مجرد هواية للاستمتاع بحياة صحية سليمة والمحافظة على اللياقة البد نية للشخص المعاق.

الرياضة حياة للمعاقين أو غير المعاقين بات الاهتمام والعناية بالأشخاص من ذوي الإعاقة يعكس حضارة الدول وتقدمها في دعم الخدمات الإنسانية بما تكفله لهم من حقوق وواجبات وخدمات انطلاقا من مبدأ تكافؤ الفرص بدون تمييز وفوارق وذلك في مختلف مجالات الحياة العامة وأثبتت الدراسات أن الرياضة وممارستها في سن مبكر تسهم في تنمية الأشخاص من ذوي الإعاقة وتحسن صحتهم الجسدية والنفسية والاجتماعية، كما تنمي مهاراتهم وقدراتهم، ويتضاعف دور الرياضة في حياة الشخص المعاق حيث أنها تأخذ شكل التحدي ومواجهة ضعف الجسد ومصاعب الإعاقة بقوة الإرادة والعزيمة فالرياضة بأهميتها هي حق للجميع[1].

والتربية الرياضية لها أهمية قصوى بالنسبة لغير المعاقين، وكذلك لها أهمية مضاعفة بالنسبة للأشخاص من ذوي الإعاقة حيث تسهم في التعرف على قدراتهم والعمل علي تنميتها وتطوريها بالممارسة الرياضية والتوجيهات التي يتلقاها المعاقون من المدربين أو المتخصصين والمؤهلين في الجهات المعنية بتأهيلهم، ويتم تنمية المهارات الرياضية لدى المعاقين عن طريق إعداد البرامج الرياضية الخاصة بكل شخص معاق حسب نوع ودرجة إعاقته وحسب قدراته وإمكانياته البدنية

بها يتجاوز المعاق المصاعب وصولا لأعلى مراحل التوازن النفسي والمجتمعي

[1] Antoinette Ber veiller : '' Comment vivre avec un aveugle de la naissance au 4eme âge'' Ed : Josettlyon , 2001 ; Page 118.

وقد أكدت دراسات عديدة مدى الآثار الإيجابية في الصحة النفسية لدى المعاقين الممارسين للأنشطة الرياضية عن غيرهم من المعاقين غير الممارسين للرياضة، وفي تميزهم وتفوقهم عن غيرهم من المعاقين غير الممارسين للرياضة وإحساسهم بالحرية وبعض السمات النفسية الإيجابية الأخرى التي تساعد في تنمية قدراتهم وميولهم في مجال الرياضية وغيرها، ومن أهم مميزات الرياضة أنها تساعد في تسهيل عملية التفاعل بين المعاقين وغير المعاقين وتغير نظرة المجتمع القاصرة اتجاه قضايا الإعاقة ما يسهل دمجهم المجتمعي ليعيشوا في مساواة تامة وحياة كريمة بدون تمييز.

وتكمن أهمية ممارسة الرياضة للأشخاص من ذوي الإعاقة في النمو المتزن على الصعيد الجسدي والنفسي وتنمية مهاراتهم الحركية وتطوير شعورهم بالانتماء والمشاركة المجتمعية حيث تكسر انطوائهم وانعزالهم عن الآخرين، كما تعمل علي زيادة إدراكهم المعرفي وتحسين قدراتهم العقيلة، والأهم في ذلك أن الرياضة تكسب المعاقين احترام الآخرين لهم وتقديرهم على الممارسة الرياضة بغض النظر عن نوع إعاقتهم، بالإضافة أن الرياضة تقوي الإحساس بالذات لدى الشخص المعاق وتمنحه الثقة بالنفس والاعتزاز والتكيف مع معطيات الحياة، خاصة أن الرياضة تعد من أقوى وأهم الوسائل لتجاوز ضغوطات الحياة والترفيه عن النفس

9-2-البرامج الرياضية المدمجة:

يمكن تعريف البرامج الرياضية المدمجة على أنها البرنامج الذي يوفر الفرص لجميع التلاميذ بغض النظر عن قدراتهم واهتماماتهم للمشاركة في الأنشطة الرياضية. وتؤكد برامج الأنشطة الرياضية المدمجة حق كل تلميذ في المخاطرة، والمحاولة، والخطأ، والاستقلالية، والاختيار بحيث يستفيد التلميذ ذو الاحتياجات الخاصة بنفس القدر الذي يستفيده قرينه العادي. لذلك فإن برنامج الأنشطة الرياضية المدمجة عبارة عن برنامج يتصف بالتدرج في الأنشطة لجميع التلاميذ ويوفر الدعم بدرجات مختلفة وفقاً لاحتياجاتهم واهتماماتهم، حيث يتم تعديل الأنشطة بشكل فردي وعند الضرورة فقط. و تكون توقعات البرنامج واقعية ومناسبة مع إعطاء الحق في المخاطرة والاختيار وتقديم المساعدة للتلميذ عند الحاجة وللحد الأدنى[1].

[1] Antoinette B ; op cit ; Pages 111, 112.

خلاصة:

من خلال عرضنا لمختلف العناصر لهذا الفصل نستخلص بان التصورات الاجتماعية هي كل ما يتعلق بالقيم ومعتقدات واراء واتجاهات ،حيث تشمل هذه المفاهيم كلها حول موضوع ما ، حيث يكون اما شخصا اوشئ وفكرة وحدث معين ، وتكون مشتركة بين مجموعة من الافراد ،وتتأثر هذه التصورات بالظروف او الوضعية التي يكون فيها الفرد او مجموعة الافراد

ومن خلال تعرضنا للتصورات الاجتماعية للإعاقة وممارسة الرياضة ،وكذا التصورات الصم البكم لعملية ادماج الاجتماعي للممارسين الانشطة الرياضة خلال المقاربة النظرية

كيف ان التصورات الاجتماعية تؤثر سلبا على الصم البكم لممارسة الرياضة ،

فما اعاقة السمعية ، هذا ما سنتناوله في الفصل المولي